

أزمة الاقلية المسلمة في ميانمار " الروهينغا "

The crisis of the Muslim minority in Myanmar, the "Rohingya"

مهديد سعيد

كلية الحقوق والعلوم السياسية

جامعة أبو بكر بلقايد / تلمسان (الجزائر)

said.mehdid@univ-tlemcen.dz

تاريخ النشر: 2022/10/15

تاريخ القبول: 2022/07/02

تاريخ الإستلام: 2022/01/15

الملخص:

تغطي الأقليات المسلمة رقعة جغرافية كبيرة من دول العالم، حيث تتباين هذه الأقليات فيما بينها من حيث أعدادها وارتباطها بالمحيط الذي تعيش فيه، بالإضافة إلى جذورها التاريخية في هذه البلدان الغير مسلمة، من حيث نشأتها، اندماجها وتمتعها بالحياة الكريمة، ومن بين الأقليات المسلمة نجد أقلية الروهينغا والتي صنفتها الأمم المتحدة بالأقلية الأكثر اضطهادا في العالم لما تتعرض له من تطهير عرقي، وابداء جماعية وتهجير قصري من قبل الأغلبية البوذية المدعومة من طرف حكومة ميانمار، وبالرغم من ما تصدره المنظمات الدولية من تقارير تثبت تورط حكومة ميانمار في جرائم ضد الروهينغا إلى إن المجتمع الدولي لا ينصف أقلية صنفتها الأمم المتحدة بالأقلية الأكثر اضطهادا على وجه الأرض مكتفينا بالتديد والشجب لا غير.

الكلمات المفتاحية: الازمة، الروهينغا، المجتمع الدولي، المنظمات الدولية.

Abstract:

Muslim minorities cover a large geographical area in the countries of the world, as these minorities vary among themselves in terms of their numbers and their connection to the environment in which they live, in addition to their historical roots in these non-Muslim countries, in terms of their origin, integration and enjoyment of a decent life, and among the Muslim minorities we find The Rohingya minority, which has been classified by the United Nations as

the most persecuted minority in the world due to the ethnic cleansing, genocide and forced displacement they are subjected to by the Buddhist majority supported by the Myanmar government, and despite the reports issued by international organizations proving the Myanmar government's involvement in crimes against the Rohingya until The international community does not do justice to a minority designated by the United Nations as the most oppressed minority on earth. We are content with denouncing and denouncing only.

Key Words: *The crisis, the Rohingya, the international community, the rights of minorities.*

المقدمة:

فرضت قضية الروهينغا نفسها على المجتمع الدولي بقوة، خاصة بعد تفاقم الأزمة ابتداء من 25 غشت الماضي مما دفع آلاف المسلمين إلى النزوح إلى بنجلاديش، بعد أيام من تقرير أممي يحذر من مغبة الإنتهاكات التي ترتكب في حق هذه الأقلية، وتأتى الهجمات ضدهم بعد تسليم الأمين العام السابق للأمم المتحدة، كوفي عنان، تقريراً نهائياً بشأن تقصي الحقائق في أعمال العنف ضد مسلمي الروهينغا.

تغطي الأقليات المسلمة رقعة جغرافية كبيرة من دول العالم، حيث تتباين هذه الأقليات فيما بينها من حيث أعدادها وارتباطها بالمحيط الذي تعيش فيه، بالإضافة إلى جذورها التاريخية في هذه البلدان الغير مسلمة، من حيث نشأتها، اندماجها وتمتعها بالحياة الكريمة، وبنظرة شاملة لأوضاع الأقليات المسلمة في العالم نلاحظ أن معظمها إن لم نقل كلها يواجه مضايقات وتهديدات، وتحديات كبيرة من حيث المعتقد، اللباس، والشخصية الإسلامية في حد ذاتها خاصة مع ربط الدين الإسلامي بظاهرة الإرهاب، أو ما يسمى " الإسلام فوبيا " والتشويه الصارخ لمبادئ وقيم الدين الإسلامي، مما يجعل من الأقليات المسلمة غير مرغوب فيها في بلدان العالم.

ومن بين الأقليات المسلمة نجد أقلية الروهينغا في إقليم أراكان بجمهورية ميانمار الاشتراكية المعروفة باسم بورما سابقا، والتي صنفتها الأمم المتحدة بالأقلية الأكثر اضطهادا في العالم لما تتعرض له من تطهير عرقي، واطادة جماعية وتهجير قسري من قبل الأغلبية البوذية المدعومة من طرف حكومة ميانمار، تاريخ من الاضطهاد والحرمان يقارب 140 سنة تعرض فيه مسلمة الروهينغا إلى جميع صنوف التنكيل والتقتيل والإبادة، عبر موجات متكررة كان آخرها العام الماضي، وهو العام الذي وصفته التقارير الدولية بالأعنف على الإطلاق مما جعل الأزمة حديث العالم لبعض الوقت، حيث تناقلتها وسائل إعلام

أزمة الأقلية المسلمة في ميانمار " الروهينغا "

عالمية وعربية وخصصت لها فترة معينة للحديث عنها من خلال استعراض تاريخ الروهينغا والتعريف بقضيتهم للمتابعين كما وثقتها تقارير دولية، وشهادات حية للفارين من الإبادة.

إشكالية الدراسة:

شهدت هذه الأزمة تصعيدا في الآونة الأخيرة لاسيما في الفترة الممتدة من أوت إلى سبتمبر 2017 نتيجة التهديدات والتمييز العنصري الذي يتركب اتجاه هذه الفئة المسلمة وتنامي نزعة قومية متطرفة ضدها تقودها الأغلبية البوذية. ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: فمن هم الروهينغا؟ وماهي قضيتهم؟

أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

- 1- تزايد اهتمام الإعلام العربي والدولي بأزمة الروهينغا في ميانمار خاصة بعد أحداث أوت الماضي حين أقدم الجيش البورمي على قتل وحرق منازل الروهينغيين.
- 2- أهمية القضية باعتبارها أزمة إنسانية تطل أقلية مسلمة صنفتها الأمم المتحدة بالأقلية الأكثر اضطهادا في العالم.
- 3- تعتبر الدراسة إضافة للرصيد الأكاديمي للجامعة لاسيما في ظل ندرة البحوث والدراسات التي تناولت مثل هذه المواضيع على مستوى الجامعة.

المناهج المستخدمة:

- المنهج الوصفي: الذي يتيح فرصة تتبع الأقلية المسلمة في ميانمار والآثار التي تنجم عنها بالاستناد إلى معلومات تتعلق بها للنظر في أبعادها المختلف وتطوراتها، وهذا من أجل بلوغ نتائج موضوعية.
 - منهج دراسة حالة: باعتباره يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأي وحدة سواء كانت فردا أو جماعة أو مؤسسة، وتكمن أهميته في الجانب التطبيقي للبحث باعتباره الاداة الانسب لإقامة الترابط بين ما هو نظري وما هو تطبيقي أزمة الروهينغا نموذجا.
- وللاجابة على هذا التساؤل تم تقسيم الدراسة الى المحاور الآتية:

المبحث الأول: أزمة الروهينغا: المفاهيم والأبعاد

المبحث الثاني: موقف المجتمعات والمنظمات الدولية

المبحث الاول: أزمة الروهينغا: المفاهيم والأبعاد

تشهد ولاية أركان في جمهورية ميانمار الاشتراكي (بورما سابقا) نزعات تاريخية بين الأقلية المسلمة " الروهينغا " والأغلبية البوذية هناك ، تاريخ من التوتر و الصراع العنيف تصاعدت وتيرته بشكل

مهدي سعيد

كبير لتبلغ الأزمة ذروتها خلال الخمسة أعوام الأخيرة، حيث تنامت نزعة التمييز والتطرف وفق الانتماءات الدينية والعرقية أدت إلى نزوح الآلاف من الروهينغا إلى دول الجوار هرباً من حرب الإبادة والتطهير العرقي الممارس ضدهم حسب ما وصفته التقارير والمنظمات الدولية ، موجات متكررة من لاضطهاد تشير لها الإحصائيات والأرقام المسجلة وشهادات الفارين من المجازر الأزمة الإنسانية بحق الأقلية التي صنفتها الأمم المتحدة بالأقلية الأكثر اضطهاداً على وجه الأرض.

المطلب الأول: الموقع الجغرافي لميانمار

عرفت ميانمار أو بورما سابقاً في المصادر التاريخية و الجغرافية القديمة، باسم " برمانيا " وتكتب " Birmanie " بالحروف اللاتينية تقع بورما على الحدود التي تفصل بين الحضارات، الهندوسية والبوذية والكونفوشيوسية.

جمهورية ميانمار الاشتراكية " بورما سابقاً " إحدى دول جنوب شرق آسيا انفصلت عن الإدارة الهندية 1934/04/01 أثراً اقتراع حول استقلالها، عاصمتها (ارنغون) أو (يانغون) تبلغ مساحتها 680 كيلومتر مربع يبلغ عدد سكانها حوالي 60 مليون.

تحد ميانمار الصين من الشمال الشرقي، الهند وبنغلادش من الشمال الغربي، تشترك حدودها مع كل من لاوس، تايلند، أما حدودها الجنوبية فسواحل تطل على خليج البنغال والمحيط الهندي يمتد ذراع ميانمار نحو الجنوب الشرقي في شبه جزيرة الملايو، تنحصر أرضها بين دائرتي 10 شمال الاستواء، و 28 شمالاً.



أزمة الأقلية المسلمة في ميانمار " الروهينغا "

المطلب الثاني: طبيعة النظام السياسي

ساد الحكم العسكري في بورما إلى وقت قريب، حيث يطلق على المجلس العسكري الذي يتولى شؤون البلاد اسم مجلس الدولة للسلام والتنمية، أما رئيس المجلس، فهو نفسه رئيس الوزراء وهو نفسه وزير الدفاع في الدولة، تم إلغاء أي مظهر من مظاهر الديمقراطية في دولة ميانمار إلى أن جاء العام 1990 م الذي شهد انتخابات وصفت بأنها متعددة الأحزاب، وبناء على نتائج هذه الانتخابات استلم حزب الرابطة الوطنية للديمقراطية بزعامة " أونغ سان سو تشي " غالبية مقاعد البرلمان¹.

وتم العمل من العام 1999 م على وضع دستور لبورما من أجل تسليم الحكم من المجلس العسكري إلى السلطة الجديدة، أقيم استفتاء على الدستور عام 2008 م، وتغير الاسم إلى جمهورية اتحاد ميانمار، وأقيمت الانتخابات في البلاد، الأمر الذي أوصل حزب التضامن والتنمية الاتحادي بأغلبية الأصوات، مع وجود اتهامات كبيرة بتزوير الانتخابات، فقد كان هذا الحزب حزبا مدعوما من قبل العسكريين ، ومن هنا ظهر ما يعرف بالحكومة المحليّة والتي قامت بعدد من الإصلاحات السياسيّة في الجمهورية، والى الآن لم يزل النظام المعمول به في بورما إلى اليوم هو نظام الحكم الجمهوري².

هذا وقد شغل جنرالات عسكريون سابقون أغلب المناصب الوزارية ويشغل العديد من الضباط العسكريين السابقين مناصب مهمة في حزب اتحاد والتضامن والتنمية الحاكم المدعوم من الجيش، ظل الحكم العسكري في البلاد إلى أن تباطأ وانتكس عام 2015 وذلك عندما أقر حزب اتحاد التضامن والتنمية الحاكم خسارته في انتخابات نوفمبر 2015 ، وفوز المعارضة (حزب الرابطة الوطنية للديمقراطية، بزعامة أونغ سان سوتشي) بمقاعد كبيرة مما يضمن لها تشكيل حكومة مقبلة هذا ويمنع الدستور سان سوتشي من رئاسة حزبها رسميا على الرغم من أنها زعيمة الحزب لكنها تقول: لن يمنحها احد من اتخاذ جميع القرارات المتعلقة بالحزب³.

إن من أهم وأخطر التحديات التي تواجه المسلمين في بورما التحديات السياسية والاعلامية، وقد عملت فيما مضى بأن حكومة بورما حكومة عسكرية استبدادية تستخدم القوة وترفع السلاح ضد أي مخالف، وهي قائمة على قمع الحريات ومنع حرية التعبير والتشدد الرقابي على المطبوعات وفرض القيود على الانترنت ومنع دخول وسائل الاعلام العالمية، وتكمن أهمية السياسية وتحدياتها كونها هي التي ترسم

¹ مرصد الازهر الشريف، مسلمو بورما، بدون دار نشر، مصر، 2016، ص 14.

² نفس المرجع، ص 14.

³ مرصد الازهر الشريف، مرجع سبق ذكره، ص 15.

الطريق الصحيح لكل إنسان وتكفل له سبل عيشه والمحافظة على حريته¹. ومن أبرز التحديات التي تواجه المسلمين في بورما نذكر منها:

- يتعرض الالاف من مسلمي أركان للإعتقال و التعذيب دون إبداء أي سبب أو توجيه تهم رسمية فيقبعون في السجون مدى الحياة، لا يعرفون مصيرهم، أو تتم محاكمتهم بتهم زائفة دون تحقيق و استجواب و دون منح المعتقلين حق الدفاع و الاعتراض، و أورد هنا ثلاثة أمثلة لهذا التعسف، فقد حكمت المحكمة البوذية بسجن 11 مسلما لمدة 10 سنوات بمدينة منغو بتاريخ 5 فبراير 2013، كان قد تم اعتقالهم من قبل قوات الامن البورمي خلال أعمال العنف التي اندلعت في ولاية أركان في شهر يونيو 2012، و أقت القبض على أربعة عشر مسلما بعد محاصرة قرية زيد و قرية هاتي فارا التابعة لمدينة منغو، و تم الافراج عن ثلاثة بعد دفع مبلغ كبير الى قوات الامن البورمي.

وجاءت بورما ضمن 68 دولة تنتهك حقوق الانسان حسب تقرير نشرته وزارة الخارجية البريطانية في عام 2012، وسلط التقرير الضوء على سياسات وقلق المملكة المتحدة بشأن قضايا رئيسية في مجال حقوق الانسان، ويشمل 68 دولة وضعها مقلق حيث لدى وزارة الخارجية مخاوف كبيرة واسعة النطاق على الخروقات الخطيرة لحقوق الانسان.

المطلب الثالث: الخلفية التاريخية لأزمة الروهينغا

مما لا شك فيه أن كلمة روهنجيا اسم قديم لأركان وقد اشتقت كلمة أركان من روهنجيا ولقد قال "بومونق تان لوين" وهو مؤرخ مشهور لتاريخ أركان قال: إن كلمة أركان مشتقة من الكلمة العربية "ركن" وهو تشويه لكلمة "روهنجيا" ولكن رغم أن اسم أركان والذي يعزي الى العرب الذين سكنوا في هذه المنطقة يعتبر حقيقة تاريخية لا يمكن انتقادها.

ونجد إن السكان الاصليين لأركان مسلمون وقد كونوا جماعة سميت روهنجيا، والحقيقة التاريخية الناصعة هي أن الروهانجيين استقروا في منطقة أركان قبل "الماغ" البوذيين لفترة طويلة ويمكن إثبات ذلك عن طريق الاف المراجع التاريخية التي تدعم هذه الحقيقة².

قاوم المسلمون في أركان الاحتلال البريطاني بعنف مما جعل بريطانيا تخشاهم فبدأت حملتها للتخلص من النفوذ الإسلامي فعمدت إلى تحريض البوذيين ضد المسلمين وأمدتهم بالسلاح كي تتشئ

¹ سيف الله حافظ غريب الله، الثقافة الإسلامية في بورما (الواقع-التحديات-الحلول)، دار الدراسات العلمية للنشر والتوزيع، السعودية، 2015، ص 434.

² نور الإسلام بن جعفر علي ألأ فائز، المسلمون في بورما التاريخ والتحديات، رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، السعودية، ص 46.

أزمة الأقلية المسلمة في ميانمار " الروهينغا "

العداوة والكراهية بينهم وقد تجسد ذلك من خلال المظاهر التالية: طرد المسلمين من وظائفهم واستبدالهم بالبوذيين مصادرة الاراضي والأماك وتوزيعها على البوذيين، الزج بالمسلمين في السجون ونفيهم إلى الخارج، إغلاق المعاهد والمدارس الإسلامية، تحريض البوذيين على ارتكاب مجازر راح ضحيتها 30 ألف مسلم سنة 1938¹.

هذا وقد ورد في تقرير اضطهاد مسلمي الروهينغا أنه في عام 1937 م استقلت بورما عن حكومة الهند البريطانية وعرفت بحكومة بورما البريطانية ولم يتوقف الاضطهاد بتلك الفترة، بل يشهد التاريخ على هجمة البوذيين "الماغ" الشرسة على المسلمين، بعد حصولهم على أسلحة وامداد من قبل البوذيين البورمان والمستعمرين البريطانيين، والتي راح ضحيتها أكثر من 100 ألف مسلم وشرد مئات الآلاف خارج البلاد سنة 1942، وفي عام 1947 عقدت بورما مؤتمرا للتحضير لاستقلالها ودعت إليه جميع الفئات والاعراق عدا مسلمي الروهينغا².

كما تعرض شعب الروهينغا إلى الاضطهاد أيضا من قبل " حركة 969، وهي منظمة دينية قومية بوذية تأسست سنة 1999 تهدف إلى وقف انتشار الإسلام ومحاربتة، وجعل ميانمار (بورما) قبلة للبوذيين، تقوم هذه الحركة بشن حملات تحريضية، واستخدام العنف ضد مسلمي ميانمار بتوظيف الدوافع الدينية البوذية والسياسية والاجتماعية والثقافية³. لتبلغ بذلك أعمال العنف ذروتها بعد إخفاق قوات الأمن في حماية الروهينغيين مما أسفر عن نزوح حوالي 100 ألف نسمة ليتطور الأمر بعد استهدافها للروهينغا بالقتل والضرب والاعتقالات الجماعية والحرق، وإعاقة المساعدات الإنسانية عنهم وعن مخيماتهم التي تقع حول عاصمة ولاية أراكان، وذبح عشرة مسافرين مسلمين في تونغوب، وهي واقعة من سلسلة وقائع سبقت اندلاع أعمال العنف، وقد بثت وسائل الإعلام الحكومية بيانات تحريضية ضد الروهينغا والمسلمين فيما يخص الأحداث، مما زاد من اشتعال حالة التمييز وخطاب الكراهية في الإعلام وعلى شبكة الإنترنت في شتى أنحاء البلاد⁴.

كما قامت أعمال العنف في الفترة الممتدة من أوت إلى أكتوبر 2017 وهي الفترة التي بلغت فيها الأزمة الروهينغا ذروتها، فقد أشارت الإحصائيات المقدمة إلى خطورة وضع الأقلية المسلمة في أراكان

¹ - طارق شديد، الروهينغا في ميانمار الاقلية الاكثر اضطهادا في العالم، قسم الدراسات العربية، الامارات، 2015، ص 9.

² - مرصد الازهر الشريف، مرجع سبق ذكره، ص 18.

³ - طارق شديد، مرجع سبق ذكره، ص 15.

⁴ - تقرير مفصل عن ميانمار مسلمو بورما، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية، تاريخ الدخول 2021/12/25

<http://www.palwakf.ps/irshad/ar/index>

ففي 2017/08/25 قتل 30 شخص إثر اندلاع موجهاات في إقليم أركان من بينهم أفراد من قوات الأمن و في 2017/08/29 فر حوالي 5 آلاف شخص من الروهينغا إلى بنغلادش فيما ارتقاع عدد الفارين إلى 18 ألف و خلال 2017/08/30 وحسب منظمة الهجرة الدولية دخل 27 ألف لاجيء من الأقلية المسلمة إلى بنغلادش و 20 ألف علقوا عند الحدود بتاريخ 2017/08/31 ، فيما تم انتشار 20 من الروهينغا غرقوا أثناء محاولتهم عبورهم لنهر نافت ، فيما أكدت الحكومة في ميانمار في 2017/09/02 عن حرق 200 منزل في إقليم أركان بينما أكدت شهادات السكان المحليين أن الجيش الحكومي هو من قام بحرق قرى مسلمي أركان ، هذا وقد أعلن برنامج الأغذية في 2017/09/06 توزيع مساعدات على نحو 146 ألف من الروهينغا في مخيمات بنغلاديش، فيما اكدت المتحدث باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن 164 ألف مسلم من الروهينجا وصلوا إلى بنغلاديش منذ 2017/08/25 حتى الآن¹.

من بين الانتهاكات التي يتعرض لها مسلمو الروهينغا نذكر ما يلي:

حظر التنقل والسفر: فرضت السلطات الميانمارية القيود بكل قوة وشدّة على تنقل مسلمي الروهينغا في داخل البلاد وخارجها، حيث لا تسمح لهم بالتنقل من حدود مخفر إلى آخر بدون تصريح سابق من الهيئة الحكومية المعنية، وهكذا كان إقليم أركان المسلم قد تحول إلى معتقل كبير أو سجن عمومي.

المجازر والتعذيب والاعتقال: تقوم قوات الحكومة الميانمارية البوذية من وقت لآخر بحملات قمعية ضد مسلمي الروهينغا في أركان، يقتل خلالها الكثير منهم بدون أي ذنب أو جريمة، وتعتقل منهم الآلاف بناء على تهمة باطلة، وتعرضهم لأشد أنواع العذب والإجراءات التعسفية للإنسانية، دون الاهتمام بردود أفعال تقارير الهيئات والمنظمات الدولية الحقوقية، التي تثبت أن الحكومة البورمية قد ارتكبت مخالفات الإنسانية الأساسية في إقليم أركان وميانمار .

مصادرة الأوقاف والاراضي الزراعية والحجز على مخازن الأغذية: تقوم حكومة ميانمار بفرض ضرائب باهظة على منتجات المسلمين الزراعية، بحيث لا يقدر المسلمون على دفعها، ومن ثم تقوم السلطات بنزع قوتهم وقوت عيشهم الاحتياطي وتحتجز الاراضي، وهكذا يعاني مسلمو الروهينغا من المجاعة الدائمة.

¹ ميانمار معلومات أساسية، تاريخ الدخول: 2021/12/25، على الموقع الالكتروني: www.aljazeera.net

أزمة الأقلية المسلمة في ميانمار " الروهينغا "

إقامة مستوطنات بوذية جديدة: لإخلال بالتركيبة السكانية في إقليم أركان وتحويل مسلمي الروهينغا إلى أقلية، قامت حكومة ميانمار بإسكان مستوطنات بوذية جديدة في كل مكان على أراضي مسلمي الروهينغا المغتربة، وقام هؤلاء المستوطنون بتأييد من السلطات البوذية وإشرافها على إثارة الفتنة الطائفية ومارسوا أعمال النهب والسلب في مناطق الروهينغا.

إقامة الحواجز والعراقيل أمام النشاطات التجارية والاقتصادية: تقوم سلطات البوذية بمنع الروهينغيين من جميع أنواع النشاطات التجارية والاقتصادية حتى التجارة البسيطة أيضاً، فمعظم سدود توليد الريان والأسماك التي كانت تقع على مصب نهر " ناف " والتي كانت في حوزة الروهينغيين قد تم الحجز والاستيلاء عليها بكل قوة وجبروت من قبل الحكومة الميانمارية¹.

المبحث الثاني: موقف المجتمعات والمنظمات الدولية

المطلب الأول: موقف المجتمع الدولي

من بين المواقف المسجلة نذكر ما يلي:

- موقف رئيسة الوزراء الميانمارية " أونغ سان سوتشي ":

أونغ سان سوتشي: من مواليد 10/07/1945 في العاصمة رانغون ، تحظى بشعبية كبيرة وهي معارضة سابقة ديمقراطية في ميانمار، نالت جائزة نوبل، وخضعت للإقامة الجبرية والاعتقال في بلدتها لسنوات، تتزعم حالياً الرابطة الوطنية للديمقراطية في ميانمار، وهي ابنة أونغ سان الذي يوصف بأنه بطل استقلال بورما، والذي اغتيل عام 1945 ،ألقت أول كلمة علنية لها في أوت 1988 طالبت فيها بتشكيل حكومة انتقالية لبلدها الخاضعة للأحكام العرقية مطالبة بإجراء انتخابات حرة، ثم بادرت ومعارضون آخرون بتأسيس حزب الرابطة الوطنية للديمقراطية، حقق حزبه في ماي 1990 فوزا كبيرا بانتخابات تعددية، لكن الحكومة العسكرية رفضت الاعتراف بها، أصبحت عام 2016 مستشارة الدولة ، وهو منصب يوازي رئاسة الوزراء تبنت توجه إيديولوجي قومي وطني، حيث جعلت من تحرير بلادها من قبضة العسكر هدفها الرئيسي، وفي عام 2017 تزايدت المطالبات لسحب جائزة نوبل لسلام بسبب صمتها ومواقفها من المجازر والتطهير العرقي الذي يتعرض له مسلمو الروهينغا².

¹ طارق شديد، مرجع سبق ذكره، ص 26.

² ميانمار معلومات أساسية، مرجع سبق ذكره، aljazeera.net

- موقف دول الجوار:

أ- موقف حكومة بنغلادش

إن التوتر الذي يدور حول مسلمي الروهينغا لا يعد وضعاً جديداً في هذا الجزء من العالم فهروب اللاجئين إلى المنطقة التي أصبحت تسمى بنغلادش خلال أربع فترات رئيسية وهي: (أواخر القرن 18م، أوائل القرن 19م، خلال أعوام من القرن 20م و سنوات 2012- 2016 - 2017) تقول حكومة بنغلادش أنها تعاني حالياً عبء موجات هجرة متكرر من الروهينغيين، حيث أنها تستضيف حالياً أكثر من 400 ألف لاجئ غير شرعي، هذا وقد خصصت بنغلادش جزيرة اسمها "تنجار تشار" في خليج البنغال لاستقبال اللاجئين إلى أن تيم حل الأزمة، وقد دعت الشيخة حسينة رئيسة الوزراء في بنغلادش حكومتها بعد آخر موجة عنف في ميانمار للنظر إلى أزمة الروهينغا من منظور إنساني¹. هذا وقد استدعت بنغلادش سفير ميانمار لمواجهة هذه الإبادة، وهو الأمر الذي استنكرته رئيسة الوزراء البورمية الحائزة على جائزة نوبل لسلام.

ب- موقف دولة باكستان:

أما باكستان فقد وردت أنباء عن خروج المئات من نشطاء حقوق الإنسان للتنديد بما يحدث في ميانمار، كما قرر رئيس الوزراء "نواز شريف" بتقديم مساعدات غذائية بقيمة 5 مليون دولار بواسطة صندوق الأغذية العالمي، وأعلنت يوم 12 يونيو يوماً للتضامن مع مسلمي الروهينغا. أما عن الجماعات الإسلامية في باكستان فلم تكتف بالشجب والتنديد، وإنما أعلن المتحدث باسم جماعة الاحرار المحظورة "إحسان الله إحسان" أن مسلحي باكستان يحثون على إشهار السيوف وإعلان الحرب في ميانمار، وأنهم سيمدونهم بالأسلحة والتدريب اللازم².

ج- موقف جمهورية الهند:

أما عن الهند فقد اهتمت مؤسسات المجتمع المدني المسلمة وغير المسلمة بهذه القضية، وقام وفد من مجلس عموم الهند الإسلامي بقيادة "مفتي عطاء الرحمن قاسمي" بزيارة مدينة "على جره" وأوصلوا معونات لأسرى الروهينغا المقيمة بمنطقة "تركانان جيت"، حيث يقيم عدد كبير منهم في عدة مناطق مثل "حيدر آباد، وفريد آباد"، وقد أكد الوفد للروهينغيين المقيمين أنهم سيعملون على توفير سبل التعليم لأبنائهم

¹ الروهينغا لماذا الهروب والى أين، تاريخ الدخول 2021/12/28، <https://alarab.co.uk>

² مرصد الازهر الشريف، مرجع سبق ذكره، ص 31.

أزمة الأقلية المسلمة في ميانمار " الروهينغا "

في المدارس، لأن معظم هؤلاء المسلمين يعملون في أعمال البناء والنظافة، مما سيؤثر على مستقبل الأجيال القادمة منهم أيضا¹.

د- موقف الجزائر:

عبرت الجزائر في بيان لها عن انشغالها الكبير إزاء أعمال العنف المرتكب ضد مسلمي الروهينغا، ودعت على لسان ناطقها الرسمي باسم وزارة الشؤون الخارجية عبد العزيز بن علي شريف حكومة ميانمار إلى تسليط الضوء على عمل العنف، وحماية مسلمي الروهينغا داعية بذلك المجتمع الدولي لتحرك في إطار مجلس الأمن ومحافظة اللاجئين لتحرك في إطار مجلس الأمن ومحافظة اللاجئين².

و- موقف الدول الكبرى:

قال رئيس منظمة التضامن لحقوق الروهينغا سليم الله عبد الرحمان أن المجتمع الدولي غير مخلص في تعامله مع قضية الروهينغا ، وما يتعرض له مسلمو ميانمار من انتهاكات يقف وراءها الجيش التابع للحكومة وأضاف أن المجتمع الدولي في ظاهره يمارس ضغوطات على الحكومة في ميانمار لوقف ممارستها ضد مسلمي الروهينغا، لكنه في الأصل يتعاون معها وأشار إلى أن الدول الكبرى والمجتمع الدولي منذ بدء أزمة الروهينغا اكتفيا بإصدار بيانات استنكار واقتصرت موقفها على الشجب والتنديد ، مؤكداً أن ذلك لا يكفي ولا بد من اتخاذ مزيد من الخطوات الفعلية لوقف الانتهاكات ضد الأقلية المسلمة في أركان ، واعتبر أن اتخاذ الدول الغربية خطوات فعلية وحقيقية بالتنسيق مع دول الجوار الفاعلة لإقليم أركان بالضغط على الحكومة الميانمارية من شأنه وقف عمليات القتل وتهجير التي يتعرض لها المسلمون هناك كما أكد سليم الله عبد الرحمان أن المجتمع الدولي لا يؤدي دوره في حماية المسلمين³.

المطلب الثاني: موقف المنظمات الدولية من أزمة الروهينغا

من بين المنظمات الدولية التي نشرت تقارير حول أزمة الروهينغا نذكر ما يلي:

أ- موقف منظمة الأمم المتحدة:

قال مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة أن المنظمة الدولية تتلقى تقارير يومية عن حالات قتل واغتصاب في ميانمار، وأن المحققين المستقلين محظورون من التحقيق في الأمر، وقال زيد بن

¹ نفس المرجع، ص 32.

² تقرير رياض بوزينة، الجزائر تدعو مجلس الامن لتحرك لإنقاذ مسلمي الروهينغا، موقع الشروق، تاريخ الدخول www.echourouk.com، 2022/01/01

³ أحمد علي حسن، المجتمع الدولي يكتفي بالتنديد والاستنكار حول المجازر في أركان، تاريخ الدخول 2022/01/01، <https://alkhaleejonline.net>

رعد مفوض حقوق الإنسان السامي في الأمم المتحدة في بيان إن "حكومة ميانمار برئاسة أونغ سان سوتشي الحاصلة على جائزة نوبل للسلام اتبعت أسلوباً قصير النظر وغير مجد للتعامل مع الأمر، مما يندرج بتأثيرات خطيرة على المنطقة". مؤكداً أن نفي حكومة ميانمار الاتهامات وعدم سماحها بدخول مراقبين مستقلين إلى شمال إقليم أركان فيه إهانة كبيرة للضحايا وتتصل من التزامات الحكومة بمبادئ القانون الدولي وقالت المتحدث باسم مفوضية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة رافينا شميداني إن مكتب المفوضية قدم طلباً رسمياً للدخول إلى المنطقة لكنه لم يحصل على تصريح بذلك، وقد وصل لاجئون من المنطقة إلى بنغلادش وتحدثوا عن حرق منازل واستهداف 1000 شخص مدني وإصابة أطفال ونساء شهدوا مقتل أفراد عائلات بصدمات عصبية، كما قال إيدريان إدواردز المتحدث باسم وكالة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، أن الوكالة لم تستطع التأكد من روايات اللاجئين للانتهاكات، هذا وقد اتهمت الأمم المتحدة قوات الأمن في ميانمار بارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وقد وردت هذه الاتهامات في تقرير انطوى على أدلة قوية جمعتها الأمم المتحدة بناء على مقابلات أجرتها مع أكثر من 200 لاجئ من أقلية الروهينغا فروا من ميانمار إلى بنغلاديش¹.

وذكر التقرير أن عدة شهادات أكدت أن الجيش تعمد إضرام النيران في منازل كان سكانها بداخلها، وفي حالات أخرى قال التقرير إن الجيش أرغم أفراد الروهينغا على الدخول إلى منازل تحترق. حيث أكد العديد من الضحايا الذين تعرضوا للضرب أو الاغتصاب إن مرتكبي هذه الأفعال قالوا لهم "ماذا يمكن أن يقوم الله من أجلكم؟ انظروا ما يمكن أن نقوم به نحن؟" وقال المفوض السامي لحقوق الإنسان، زيد رعد الحسين، "القسوة التي تعرض لها أطفال الروهينغا لا تطاق، ما الكراهية التي تدفع رجالاً لطعن رضيع يبكي من أجل حليب أمه؟" وأضاف قائلاً "أحث المجتمع الدولي بكل ما أوتي من قوة للانضمام إلي في حث قيادة ميانمار على وضع حد لهذه العمليات التي يقوم بها الجيش².

* أبرز مواقف وقرارات الأمم المتحدة بشأن الروهينغا:

- وافقت الأمم المتحدة أواخر العام 2014 على قرار يحث حكومة ميانمار على منح المساواة للروهينغا.

في تقرير عن الحريات الدينية لعامي 2013 و 2014 قالت المنظمة الأممية إن المسلمين في أركان وخصوصاً الروهينغا يواجهون تمييزاً دينياً وتعليمياً واجتماعياً.

¹ تقرير عن تعرض الأقلية المسلمة في ميانمار للقتل، تاريخ الدخول 2022/01/02، www.bbcarabia.com

² نفس المرجع

أزمة الأقلية المسلمة في ميانمار " الروهينغا "

- في العام 2016 ترأس الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة كوفي أنان لجنة استشارية عينتها مستشارة الدولة في ميانمار أونغ سان سو تشي لتقصي الحقائق بشأن الانتهاكات في حق مسلمي الروهينغا.
- سلم كوفي أنان تقريره إلى حكومة ميانمار في أوت 2017، ولكن منظمات حقوقية اعتبرت أن التقرير لا يعكس حجم الانتهاكات، ولم يشر إلى التطهير العرقي. كما أن الروهينغا يريدون تحقيقا دوليا لا لجنة استشارية تعينها الحكومة.
- صدر تقرير آخر للمنظمة الدولية بداية العام 2017 اتهم قوات الأمن في ميانمار بارتكاب أعمال قتل واغتصاب جماعي في حق الروهينغا، ووصفت ذلك بأنه انتهاكات قد تصل حد جرائم ضد الإنسانية وربما تصنف كتطهير عرقي.
- في مارس 2017 أخفق مجلس الأمن الدولي في تمرير بيان صاغته بريطانيا بشأن أعمال العنف التي تستهدف الروهينغا.
- في الشهر ذاته قال مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إنه سيشكل لجنة أممية مستقلة لتقصي الحقائق بشأن الانتهاكات، ولكن ميانمار رفضت أي تحقيق دولي في هذا الشأن¹.

ب- تقرير منظمة التعاون الإسلامي:

قدمت منظمة التعاون الإسلامي مشروع قرار إلى لجنة حقوق الإنسان في الجمعية العامة للأمم المتحدة يندد بالانتهاكات التي ترتكبها قوات ميانمار ضد أقلية الروهينغا المسلمة، التي يواصل الآلاف منها الفرار بشكل جماعي إلى بنغلاديش المجاورة، ويعبر مشروع القرار غير الملزم المدعوم من الدول الـ 57 الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي عن "القلق الشديد إزاء العنف واللجوء غير المتوازن إلى العنف، وجرى تقديم مشروع القرار من قبل الدول الإسلامية في حين تقدمت بريطانيا وفرنسا بمشروع قرار في مجلس الأمن الدولي يطالب سلطات ميانمار بوقف حملتها العسكرية على الأقلية المسلمة في ولاية أراكان والسماح بوصول المساعدات الإنسانية دون عراقيل، وعودة اللاجئين إلى مناطقهم، ورجح دبلوماسيون أن معارضة الصين مشروع القرار البريطاني الفرنسي في مجلس الأمن، دليل على وقوفها إلى جانب حكومة ميانمار، هذا وعقدت بعثة المراقبة الدائمة التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي لدى الأمم المتحدة اجتماعا طارئا في نيويورك، لمناقشة أوضاع أقلية الروهينغا المسلمة في ميانمار وقالت منظمة التعاون الإسلامي في بيان لها إن المجموعة استمعت إلى إحاطات إعلامية عن تطورات أزمة الروهينغا من مختلف المصادر، والحالة على أرض الواقع، والتقارير المتعلقة بالحرمان من حقوق الإنسان الأساسية، والاعتقالات التعسفية

¹ أبرز مواقف وقرارات الامم المتحدة بشأن الروهينغا، تاريخ الدخول 2022/01/02، على الموقع الالكتروني:

والمعاملة غير الإنسانية للروهينغا في مخيمات الاعتقال، وعدم وصول المساعدات الإنسانية، و إحراق القرى وتشريد أكثر من ثلاثين ألفاً من الروهينغا منذ التاسع من أكتوبر 2017 ، داعيتا القوات المسلحة في ميانمار إلى الامتثال لسيادة القانون، و قيام الحكومة هناك بإجراء تحقيق فعلي مستقل في أعمال العنف المبلغ عنها¹.

ج- تقرير منظمة هيومان رايتس ووتش:

ذكرت منظمة منظمة هيومان رايتس ووتش الحقوقية الدولية أن الجيش في ميانمار أحرق 1500 منزل على الأقل، يمتلكها أفراد من أقلية الروهينغا المسلمة في ولاية أراكان التي يمزقها الصراع، وأوضح" براد آدمز "مدير شؤون آسيا في المنظمة أن "الصور التي التقطتها الأقمار الاصطناعية إلى جانب مقابلات مع شهود عيان أشارت بوضوح إلى أن قوات من الجيش أضرمت النار في تلك المنازل وأضاف آدمز أن جميع الحرائق نفذت في مناطق أجرت فيها قوات الجيش عمليات أمنية، كما أن طبيعة الأحداث توحي بمسؤولية الحكومة عنها، وقالت المنظمة إن الصور الجديدة التي التقطتها الأقمار الاصطناعية أظهرت وجود" تدمير ممنهج للمباني في القرى في ثلاث حالات، بعد أن تردد أن القوات الحكومية تعرضت لهجوم في المنطقة، مما يوحي أن إضرام الحرائق كان ردا انتقاميا، وتعد هذه هي المرة الثالثة في غضون شهر التي تحذر فيها هذه المنظمة الحقوقية من استخدام إضرام الحرائق بمنطقة الصراع في أراكان².

هذا وقد أصدرت منظمة هيومان رايتس ووتش 10 مبادئ لحماية مسلمي الروهينغا أكدت فيها على وقوف قادة العالم في وجه ميانمار والضغط عليها من أجل إنهاء عملياتها المسيئة، لمنع الفظائع في المستقبل، وتهيئة الظروف اللازمة للروهينغا لاختيار العودة إلى ديارهم بأمان وكرامة، قال بيل فريليك، مدير قسم حقوق اللاجئين في هيومان رايتس ووتش: "أن أزمة الروهينغا ذات أبعاد كبيرة ويجب معالجتها بأقصى سرعة، على القادة في قمتي أبيك وآسيان المقبلتين وضع حقوق الروهينغا على رأس جدول أعمالهم".

الخاتمة:

ستنتج مما سبق أن مسلمي الروهينغا في ميانمار تعرضوا عبر تاريخهم الطويل والذي يمتد إلى حوالي 1400 سنة ، وعلى أرضهم التاريخية لأعمال متتالية من العنف والاضطهاد الممارس ضدهم ، والذي أدى بدوره إلى هدر كامل حقوقهم الإنسانية، وهو الأمر الذي دفعهم إلى الهجرة خارج بلادهم ، وقد نالوا من

¹ منظمة التعاون الاسلامي تبحث أوضاع الروهينغا، تاريخ الدخول 2022/01/02، على الموقع الالكتروني:

www.aljazeera.net

² هيومان رايتس ووتش، الجيش أحرق منازل الروهينغا، تاريخ الدخول 2022/01/02، aljazeera.net

أزمة الأقلية المسلمة في ميانمار " الروهينغا "

صنوف التنكيل والتقتيل والتهجير ما لا يتصوره العقل ، فمآسي مسلمي الروهينغا لا تعد ولا تحصى بداية باعتبارهم مهاجرين غير شرعيين ،إلى منعهم من الممارسات الدينية ، او لتهجير، فالقتل والحرق وصولا إلى سحب جنسياتهم وحرمانهم من المواطنة باعتبارهم بنغاليين، وبالتالي فان الجرائم ضدهم لا تؤدي إلى ملاحظات قانونية، وبالرغم من ما تصدره المنظمات الدولية من تقارير تثبت تورط حكومة ميانمار في جرائم ضد الروهينغا إلى إن المجتمع الدولي لا ينصف أقلية صنفتها الأمم المتحدة بالأقلية الأكثر اضطهادا على وجه الأرض مكتفينا بالتنديد والشجب لا غير .

أهم النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

- * اتضح ارتباط ثقافة مسلمي بورما بالثقافة الإسلامية ارتباطا وثيقا.
- * ثبت أن إقليم اركان كانت مملكة إسلامية مستقلة حكمها المسلمون ثلاثة قرون.
- * تأكد أن الأسرة البرماوية المسلمة تميزت بتمكنها في الدين الإسلامي واهتمامها بحفظ القرآن الكريم، كما أن أهم التوصيات تتمثل فيما يلي:
- * مناشدة الحكومات الإسلامية لتبني قضية مسلمي بورما ورفعها إلى المحافل والهيئات الدولية.

قائمة المصادر والمراجع:**أولاً: الكتب:**

- 1- سيف الله حافظ غريب الله، الثقافة الاسلامية في بورما (الواقع - التحديات - الحلول)، دار الدراسات العلمية للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية، 2015.
- 2- طارق شديد، الروهينغا في ميانمار الاقلية الاكثر اضطهادا في العالم، قسم الدراسات العربية، الامارات، 2015.
- 3- مرصد الازهر الشريف ، مسلمو بورما، بدون دار نشر، مصر، 2016.
- 4- النهوض بحقوق الاقليات و حمايتها، المفوضية السامية لحقوق الانسان، جنيف و نيويورك، 2012.
- 5- نور الاسلام بن جعفر علي ال فائز، المسلمون في بورما التاريخ و التحديات، رابطة العالم الاسلامي مكة المكرمة، السعودية، 1991.

ثانياً: مواقع الانترنت:

- 1- أحمد علي حسن، المجتمع الدولي يكتفي بالتثديد و الاستتكار حول المجازر في أركان، تاريخ الدخول <https://alkhaleejonline.net/>، 2022/01/01
- 2- تقرير مفصل عن ميانمار بورما مسلمو بورما، وزارة الأوقاف والشئون الدينية الفلسطينية، تاريخ الدخول <http://www.palwakf.ps/irshad/ar/index>، 2021/12/25
- 3- تقرير رياض بوزينة، الجزائر تدعو مجلس الامن لتحرك لإنقاذ مسلمي الروهينغا، موقع الشروق، تاريخ الدخول www.echourouk.com، 2022/01/01
- 4- تقرير عن تعرض الاقلية المسلمة في ميانمار للقتل، تاريخ الدخول 2022/01/02، www.bbcarabia.com
- 5- تقرير هيومان رايتس ووتش، جيش ميانمار أحرق منازل الروهينغا، تاريخ الدخول 2022/01/02، www.aljazeera.net
- 6- أبرز مواقف و قرارات الامم المتحدة بشأن الروهينغا، تاريخ الدخول 2022/01/02، على الموقع الإلكتروني: www.aljazeera.net
- 7- الروهينغا لماذا الهروب والى أين، تاريخ الدخول 2021/12/28، <https://alarab.co.uk>
- 8- ميانمار معلومات أساسية، تاريخ الدخول: 2021/12/25، على الموقع الإلكتروني: www.aljazeera.net
- 9- منظمة التعاون الاسلامي تبحث أوضاع الروهينغا، تاريخ الدخول 2022/01/02، على الموقع الإلكتروني: www.aljazeera.net